



تمتاز اللغة الفرنسية بتعدد لکناتها. لكن هذا لا يقف عائقاً أمام الفرنسي للتعرف على المنطقة التي ينحدر منها المتكلم، لماذا؟ كيف تولد كل هذه اللکنات في اللغات عامة وفي الفرنسية خاصة؟ مقالنا التالي يجيب عن هذا السؤال تحديداً.

تعدُّ لکنة الجنوب الفرنسي أو لکنة مدينة مرسيليا من اللکنات التي يمكن تمييزها بسهولة في اللغة الفرنسية، لكن يبقى السؤال: كيف تولد هذه اللکنات؟

يقول الباحث اللغوي فيليب بولا دي ماريول من المركز الوطني للبحث العلمي ومؤلف كتاب "من أين تأتي اللکنات الإقليمية؟" أن التقليد يدفعنا للانسياق وراء لفظ الجماعة التي ننتمي إليها، وهذا يعني أننا نسعى لمشاركة الأنماط والعادات اللفظية لقريتنا أو لمنطقتنا، فوجود لکنات متنوعة يأتي من وجود لغات مختلفة.

فعلى سبيل المثال، تطوّرت اللغة الفرنسية في الجنوب الفرنسي بسبب الاتصال مع لغة الأوكسيتان الرومانسية ولهجة جاسكون وغيرها من اللهجات. فتنوع اللکنات يرضخ لتأثير الأساس اللغوي الذي يلون بدوره اللفظ معطياً أنواعاً لفظية مختلفة، فحرف الراء الذي يشدد بعض الباسكيين لفظه يعود لسبب أن لغة الباسكي تميز بين: الراء العادية والراء المكررة، فقدرة الفرنسيين على تمييز اللکنات سببه الاعتياد في حين ليس بالضرورة أن يقدر أجنبي على التمييز بين لکنة مدينة مرسيليا ولکنة مدينة ليل.

وعندما لا يتمكن الفرنسي من التعرف على لکنة المتحدث، يكتفي بالقول إن هذا الشخص لا يملك لکنة معينة، أي أن طريقته في الكلام تطابق النمط الباريسي الذي يسمعه على التلفاز والراديو، فاللکنة الباريسية أضحت معيار اللکنات الفرنسية، ويعود ذلك بداية لوجود السلطة الملكية والمحاكم منذ القرن السابع عشر، ففي الوقت الذي أصبحت فيه باريس العاصمة الاقتصادية والإدارية والثقافية، انتشرت اللکنة الباريسية وغطت بمثابة نموذج لغوي فرنسي، ففي يومنا هذا، وعلى المستوى الاجتماعي ذاته، هناك اختلاف قليل في اللکنات بين مدن رين ونانسي وباريس.

يقول دي ماريول أن الحفاظ على لکنة ما أو المبالغة في تكلمها يمكن أن يكون نوعاً من التأكيد على التشبث بأصولها، ولكن اليوم أصبحت اللکنات اجتماعية أكثر من كونها جغرافية، ولهذا تبدو مدينة نيس ذات لکنة مخففة أكثر من مدينة مرسيليا ويرجع ذلك إلى الوضع الاجتماعي للمدينتين، فمرسيليا مدينة ساحلية متجهة أساساً نحو الجنوب بينما نيس مدينة برجوازية تقع باتجاه الشمال أكثر وبالتالي هي وجهة



لكثير من المصطافين والمتقاعدين القادمين من الشمال الفرنسي.

المصدر:

<http://www.caminteresse.fr/economie-societe/pourquoi-avons-nous-des-accents-1181633/>

المساهمون في المقال :

ترجمة: Ahmad HY



تدقيق لغوي: Nour Yagan



مراجعة: Senka Sabbagh



تعديل الصورة: Ammar Al Bassyouni



صوت: Susan Deeb



نشر: Alaa W. Youzbashi

